لمحتاها اذ توهمت الناس انها السباهد

الله عليها بالاسلام وبمعرفته صلى الله عليه وسلم لها **فحباها**
اي اعطاها مالم يكن في حسابها وجاد على قومها لاجلها **برا**
اي لاجل بره لها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان يكون
هو المفعول الثاني ويؤيده انه ابدل قوله بسط الى اخره كما
يأتي انه بسط لها رداءه واجلسها فخيرها وقال ان احببت
فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك
فعلت فاختارت قومها فمتعها وزاد في الاحسان اليها كما هو
شانه وردها الى قومها واعطاها غلاما له يقال له مكحول
وجارية فزوجته لها فلم يزل فيهم من نسلهما بقية **توهمت**
الناس الذين راوا ذلك البر اي وقع في وهمهم اي ذهنهم
واسناد ذلك اليه باعتبار ما من شانه **به** اي بسبب ذلك البر
الذي وصل اليها منه **انما** بفتح الهمزة اداة حصر كمكسورتها
السباء اي المسبيات اي النسا لانهن يسبين سبيا ففي القاموس
والسبي ما يسبى جمعه سبيا والنسا لانهن يسبين القلوب
او يسبين فيملكن وحينئذ نصح قراة النظم بسين ثم باء
وبنون ثم سين والمعنى صحيح على كل منهما كما يعلم من تقريري
الاتي فتامله اللواتي معها **هداء** بالكسر مصدر هديت
المراة الى زوجها اي مهديات كرجل عدل والجملة في محل
مفعول توهمت الناس اي توهموا ان النسوة اللواتي معها
في السبي لم يسبين لعظيم ما قابلهن به من الاكرام وانما جئن
لاهدا عروس وجلائها عليه صلى الله عليه وسلم لا لكونهن
مسبيات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لنسا يهدين
عروسا لا لنسا مسبيات تنبيه استعمال الناظم

لانما

بسط المصطفى لها من رداء اي فضل حواه ذاك الرداء

٦١

لانما هنا في الحصر تبع فيه الزمخشري والبيضاوي وغيرهما
وجعلا الاول منه قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم
اله واحد فقالا لان انما لقصر الحكم على شي او لقصر الشي على
حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة
انما زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان
الوحي اليه صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله
تعالى بالوحدانية وقول ابي حيان يلزم الزمخشري
انحصار الوحي في الوحدانية مردود بانه حصر مجازي
باعتبار المقام ومن جملة ذلك البر **بسط** هو بدل من
بر كما مر ويصح كونه بدلا من حبا **المصطفى** صلى الله
عليه وسلم **لها من** الظاهر انها زايدة على مذهب الاخفش
وجماعة **رداء** كان عليه اي نشره وجعله لها فراشا لتجلس
عليه ويصح جعل من للتبعيض فيكون صلى الله عليه وسلم
بسط لها بعضه لتجلس عليه والاول اقرب وعلى كل
فهنيئا لها ذلك الاكرام كيف وهو رداء **اي فضل** اي شرف
عظيم لا غاية له **حواه** اي جمعه **ذاك الرداء** بمماسته
لجسده الشريف صلى الله عليه وسلم وما افهمه هذا التقرير
من ان اي فضل الى اخره جملة نعت لرداء ومن زايدة
او تبعيضية هو المتبادر كما لا يخفى ويصح ان اي مفعول
بسط وان فضل بمعنى فضله فمن وتجوز تبعيضية وانه
على حاله فمن تعليلية داخلة على مضاف اي نشر لها من اجل
فرشه رداءه لها فضلا عظيما حواه ذلك الرداء اي مميزا
ظاهرا على بقية نساء هوازن وفي الرداء رداء العجز على الصدر